# الأسبوع الأول / مفهوم النظرية

**الحضور الفاعل للقيم البشرية تسير بمراحل متعددة منها ما يميز تحاوره مع ما يحيط فيه من قيم وعوامل طبيعية يشكل حيز التطور في قيم أنتجت حضارات متعدد والتي تأسست على مستويين هما (التأمل والفكر) وبدور هذه المستويات تحقق أول طبيعة لاصطلاح النظرية ، فالنظرية عبارة (عن أفكار وآراء من المحيط ) ، والقاعدة الديكارتية المستمدة من فلسفة ديكارت (أنا أفكر إذا أنا موجود ) تعمم قيم التفكير التي تحول المعنى المنطقي لمعنى تنظيري يعطي حقيقة القيمة البشرية في تحول كل المستويات التركيبية للتفكير والتي تعطي عوامل متعددة تؤكد حقيقة ا لفكرة ونوعها فهناك ما يعطي فكرا علميا أو فلكيا أو فسلجيا أو تعبيريا وكل خصيصة تذهب لمستويات التعرف المنطقي على جزئياتها لتصل إلى مقوماتها الأسلوبية الواضحة التي تحدد أبعاد وحيز ذلك الفكر وتفصيلات تنظير فيه.**

**ولا يعتبر كل تفكير في التعبير البشري والذي يتحول لقيم فنية سواء أكان رسومات أو تقليد أو غيرها من وعي بدائي أولي ، أن تتحول كل فكر أو فكرة إلى نظرية فالمراحل التي تمر فيها الفكر هي ما يلي:**

١. **التأمل: الذي يحول الفكر إلى هوية حقيقية في الوعي الداخلي للفنان .**
٢. **التخيل: الذي يعطي لحقيقة الصورة في الذهن أبعاد منطقية في علاقتها ما بين الوعي الباطن إلى الوعي الظاهر.**
٣. **التفكير: الذي يؤكد قدرة الفنان على تحويل القيم التصورية في الذهن إلى قيم منطقية في تحرير الفكرة بمستوى علاقات تحفيزية واضحة ضمن مستويات التحول إلى خراج حدود الذات الفنية.**
٤. **النظرية: وهي المكونات العلم ية والعملية لمتحول التفكير المركب للقيم السابقة نحو قيم التركيب والتنظيم في معطيات وحدود وأبعاد وحدود هوية التنظير العلمي والعملي للشكل الفني. وتعتبر النظرية تأسيسا للفكر.**

**لماذا يحتاج الإنسان التفكير ليصل إلى النظرية؟ تمكن أهمية هذا التساؤل هو لمعرفة قيم التعقيد في العلاقات البشرية التي ترتب في تنظيم الحياة المجتمعية والحضارات الأولى من خلال ما أوصل التركيب المستمر للأفكار لتصل إلى قيمة التعبير فنيا ومسرحيا هنا لهوية الإنسان ليست الآنية في وقت الفكر ألتنظيري بل أن تتجاوز الحدود البيئية للفكر البشري وصولا لتحفيز الفكر نحو قيم البشرية في تعاملها فنيا مع قيم وهوية وحالة التعبير نحو ما يمكن تصوره وتصويره للقيمة الإنسانية فنيا ومسرحيا.**

**إن الفن المسرحي تركيبة تواصلية مهمة في سلوكيات التعبير نحو مبرر التعامل المباشر ما بين تجسيد الحالات الإنسانية والتي تؤ خذ من فكرة استثنائية تجعل من الأنموذج البطل يقع في الخطيئة ( في المسرح الكلاسيكي الأول والكلاسيكية الجديدة) لتخضع هذه القيم إلى نطاق التعبير والفعل الدرامي المحدد بقيم وبنيات متعددة تتقدمها البنية الدرامية بحدودها المعلومة وترتبط معها بنية الشكل المسرحي الأول (العرض المسرحي الإغريقي المعروف في شكله السينوغرافي الثابت ) وبين الشكل المسرحي الثاني( مسرح العلبة الايطالي الذي شكل نمطا مقدسا لتقديم العرض المسرحي) إضافة إلى الشكل الثالث (العرض المسرحي في الساحات أو العربات أو الفضاءات البيئية المغلقة كالكنائس).**

**النظرية في مستوياتها المختلفة (العلمية – الأدبية – التقنية – الفنية – الجمالية) تتأكد مستوياتها انطلاقا من قيمة المصطلح المترابط معها ، وهي تتغير في قيم تفسيرها ومستويات تنظيمها بحسب التنويعات العقلية والأفكار والعوامل المرتبطة فيها ومن أهم الجوانب التي يمكن التعرف على قيمة النظرية وارتباطاتها المختلفة تدرج للنقاط الأساسية التالية :**

١. **إن النظرية تؤسس مستويات المنطق في تحديد معالم وحيز مقومها العلمي وفق ما يمكن ارتباطه بين الفرضية وبرهانها.**
٢. **إن النظرية التي ترتبط بالفكر اللغوي (شعريا أو سرديا ) هو ينطلق من ا لأبعاد المعرفية والنسق والمنطق والبنيات المرتبطة في طريقة تنظيم السلوك اللغوي**

**وفق قوانين تمكن قيم المنجز الأدبي من التوصل إلى تفصيلات أسلوبية جديدة دون التفصيلات الفكرية المتعارف عليها لتؤسس قيم التنظير والتفكير والتوظيف للغة وأبعادها التعبيرية.**

٣. **إن النظرية التي ترتبط بالواقع العلمي المتشكل للواقع التطبيقي الفني هو ترابط استثنائي بين الشكل العلمي للقيمة التأسيسية والشكل التعبيري للقيمة الانفعالية وهو إزاحة القيمة العلمية بالقيمة الفنية باتجاه استنطاق الشكل الفكري لقيمة الإنسان وتطور قيمه التقنية في القيم الفنية وفق أيدلوجية التفكير المنطقي بين الفكرة وعلومها وبين الفكرة وطريقة التعبير عنها.**

- **مفهوم النظرية : هي طائفة من الآراء التي تحاول تفسير الواقع العلمي والطبيعي والبحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع والسبب والمسبب.**

**وتعني النظرية في الدراسات الإنسانية هي تصورات أو افتراضات توضح من خلالها الظواهر التي تختص بالبشر والتي تؤثر بالتجارب والأحداث والأفكار العلمية والتطبيقية. والنظرية هي ( عبارة عن مجموعة من التجارب والافتراضات ينتجها العقل في نظرة منظمة لظاهرة ما بهدف تفسير تلك الظاهرة والتهيؤ لها مستقبلا ) .**

**وتعريف النظرية بالمعنى العام هو : نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة ما بشرط تحقيق أو تحديد أبعادها وأهدافها وحدودها وعدم وجود إشكال في تنظيم سلوكها المعرفي والمنطقي .**

**أما تعريف النظرية في المجال العلمي فهو:**

**النظرية في المجال العلم ي: هي أنموذجا مفترضا لشرح ظاهرة تستنتج منها إحداثيات منطقية مادية توظف باتجاه إنتاج الفكر لقيم المنطق.**

**مثال ذلك: إن الأجسام تسقط إلى مركز الأرض ، منطق فكرة تحررت منطقيا وعلميا ان سبب سقوط الأجسام باتجاه الأرض تسمى بالجاذبية.**

**إن مستوى مفهوم النظرية بالعلوم تمثل قيمة مهمة في عمليات البحث والتجربة أساس مركزي في تحول القيمة في التفكير حسب الفرضيات إلى قيمة في التحقيق**

**حسب برهان تلك الفرضيات لتتحول إلى مستويات الحقيقة العلمية المنطقية والتي تنتهي بشكل النظرية العلمية . إن اختلاف العلوم هي التي تنظم الموضوعات المتعددة بادوار مختلفة ومزايا ترتبط بالمنهج التي استخدمت العناصر الأساسية لموضوعة ما في تحديد وهوية السلوك المنتظم لتلك العناصر في قيم المنهج ، فالمنهج هو الطبيعة الأكبر في تحديد هوية النظرية بل هو الشكل الأكثر ارتقاء لمستوى التنظير حين يكون سياقا متبعا ذو هدف منطقي وعلمي أو فني فهو قادر على تحديد الطريق السلوكي الذي يشكل طبيعة التعامل والتفاعل والفعل الناتج عنه حقائق ملموسة ومعروفة وثابتة .**

**ومن أهم المقومات ألازمة لتحقيق فرضات النظرية العلمية هي ما يلي:**

**١. وجود إطار تصوري أو مجموعة من الأفكار تندرج مفاهيمها بشكل نظرية.**

**٢. أن تحتوي النظرية على مجموعة من القضايا تبين علاقات معينة بين العناصر التي كونت هيكلها العلمي .**

**٣. إن تترتب القضايا التي تتناولها في نسق يبدأ بمقدمة وفرضيات ويتأسس بهدف واضح المعالم وينتهي بالنتائج .**

**٤. أن تفسير النظرية لواقعها تصبح حقيقة مؤكدة منطقيا كلما أعطت تفسيرا وعمقا معرفيا لحقيقة مكونات وأبعاد تلك النظرية.**

- **مفهوم النظرية في الفلسفة**

**تعتبر قيم النظرية الفلسفية بمقوماتها الاستقرائية نمطا يعالج مفاهيم الحياة وحركتها الطبيعية وتعطيها تفسيرا دلاليا وسلوكيا وإنسانيا لكل المتحولات والمكتشفات التي تواكب حياته ، وهذه النظريات تأخذ من الفكر الإنساني ومن محاورة العقل مع الذات مع الطبيعة، وهي حالة من التواصلية التي تنتج فكرا ، ومن ثم حكمة السلوك تجاه ذلك الفكر، ومن ثم يصاغ لها بعدا معرفيا منطقيا يسمى فيما بعد بـ (النظرية الفلسفية).**

**والنظرية الفلسفية لا تأخذ قيم التفكير في المنجز العلمي أو تتناول بيانات الموضوع والياته بشكله الطبيعي بل تحاورها ضمن مقومات مجاورة في الطبيعة البشرية نحو**

تقنينها وانسيابيتها السلوكية والمعرفية تجاه تفاعلها وغاياتها المنطقية ، فهي التفسير الاستدلالي لفاعلية النظرية العلمية وطرق تقبلها في المنطق والتفكير البشري .

مثال ذلك : فكرة التفاحة حين تسقط على الأرض تبقى فكرة النظرية العلمية المتحققة في الجاذبية النمط الأبرز في تفسير تلك الظاهرة ، في حين إن تفسيرها ألتنظيري الفلسفي الاستدلالي هو قرين مشابه لقيمة التواجد البشري بسقوطه وتواجده على الكرة الأرضية بفعل تلك الخطيئة التي أوصلت البشري لذلك السقوط ، وبالتالي فالتفسير الفكري بنمط التشابه بين الحالتين تأخذ معنى مجاورا لمعناه الطبيعي وهو قدرة الفكر البشري على التقاط القيم من أبعادها المنطقية لأبعادها الاستقرائية في محاولة تعميق الفكر البشري دون توحد قيمة الموضوعة وهنا يأتي الدو ر المهم والحاسم بان أي سلوك إنساني تجريبي أم علمي أم طبيعي فهو يأخذ أكثر من قيمة واحدة ومعنى متفرد ضمن دخوله للكثير من الأبعاد الفكرية والنتاج العقلي لها لتدرج قي قيم سلوكية علمية منطقية أو فكرية معرفية وهن دور الفلسفة في تفسير الظواهر لأكثر من مستوى وقيمة لتحيط بواقع التجربة ولتحقق مستوياته البشرية المتعددة.

إذا من خلال ما سبق يمكن التوصل لما يلي:

- النظرية: مجموعة منسجمة من الفرضيات القابلة للتقصي والافتراض والانسجام، والتقصي هي مفاهيم أساسية تحدد بعد النظرية.

وان كل ما يرتبط بقيمها هو ينعكس على هوية المصطلح المنتمي لها من خلال تحديد السلوك الفكري أولا ومن ثم التجريب أي وضع الأفكار في نمط تجربة أو مجموعة تجارب لكي تصل إلى حدودها المنطقية أو المعر فية أو الاستقرائية بحسب هوية الموضوع المرتبط بقيمة اصطلاح النظرية ومن ثم تقود العملية إلى تنظيم التفكير المقترن بالتجربة وفق ما تحققه من معرفيات علمية كانت أم إنسانية وصولا إلى قيمتها وهويتها الاصطلاحية حين تجد لنفسها تحقيقا منطقيا إلى نتائج ملموسة أو أهدافا منتجة وف ما كونته من عناصر ولدت قيمة النظيرة وحققت شكلا منسجما ظاهرا معلوما لأبعاده الواضحة تجاه البيئة والإنسان .